

لي فيكَ بَوَّوْ دَانِ

اعتذارية إلى أخي الأكبر وصديقي الأعزّ / الشاعر السيد هاشم الشخص (أبي ياسر) عن عدم حضوري حفل تكريمه في منتدى ابن المقرب الأدبي، وذلك لطرفٍ صحي.

خَلَّفِي هُنَاكَ تَرَكْتُ الطَّيْلَ والطَّارَا

وَجِئْتُ أَحْمَلُ أَنْعَامًا وَقِيثَارَا

سَعِيًّا إِلَى الرَّجُلِ الْمَسْكُوبِ مِنْ أَلْقٍ

فِي أُمْنِيَاتِ الضُّحَى دَفْئًا وَأَنْوَارَا

مرحى! (أبا ياسر) ، يا من لهُ انْتَسَابَاتٌ

مشاعري في بيوتِ الشعرِ أصهارا

هَـا نَحْنُ عَائِلَةٌ فِي الْوَجْدِ أَبْدَعَنَا

مَعْنَى، وَوَحْدَنَّا وَزَنَّا وَأَشْطَارَا

يَا مَنْ (دَنَا فِتْلَسَى) مِنْ مَدَارِ هَوَى

في داخلي، كوكبًا في الروح سيّارا

مسيرةٌ لك لو دُفّستْ على وتّـرٍ

أضحى مع الفلّـك الدّوّارِ دوّارا

لكيْ أُوغِـنّـيكَ قد أحتاجُ مفردةً

من الندى، ومن الأزهارِ أفكارا

وأنـتـقي من شهور العامِ الطّفـها

رودًا، فأُدخِلُ في الأشعارِ (آذارا)!!

عَلَّـيْ ألامسُ رودًا منك مُرهَـفَةً

تصوغُ من هامدِ الأحجارِ أوتارا

\*\*\*\*\*

يا مَن° يُذِيبُ المآسي في لطافتِهـ

مَن° ذا رأى نسمةً تمتصُّ إرـعـصـارا !!

لي فيكَ بَـوَـحـانـ : بَـوَـحُ الشَّهْبِ هـامـسـةً

عبر الفضاءِ، وبَـوَـحُ الذَّهْرِ ثرثارا

طلعتَ من فَمَصَبِ التحنانِ سُكَّرَةً

وجئتَ من كوثرِ الإحسانِ مِدرارا

تُعطي كأنَّكَ تُعطي الذاتَ بهجتَها

وقد تَحَوَّلَ حُبُّ الذاتِ إثارا

فما كشفتَ عن النيَّاتِ كُسوَّتها

ولا سدلتَ عن الحاجاتِ أستارا

حتَّى إذا بلغتْ نِعْماكْ ذُرُوتَها

وزَّعتْ عُمُركَ بين الناسِ أعمارا

قد تنقصُ (الحُورُ) عمَّالَ جيئتَ من مِندَنٍ

لو أنتَ جُوزيتَ بالمقدارِ مِقدارا

\*\*\*\*\*

وأَنزَعُمِ لكَ لو أَنِّي اعترفتُ بها

لَمَّا بلغتْ من العرفانِ مِعرشارا

إذا وَهَبْتُكَ مِندِّي (فِلسَ) قافيةٍ

رَدَدَتْهُ مِنْ جَمَالِ الرُّوحِ (قنطارا)

وَكَلَّ مَا أَخَّرَ تَنْبِيَّ عَنْكَ مَفْرَدَتِي

مِثْرًا، تَقْدِّمَتَ بِي فِي الْجُودِ أُمْتَارَا

حَتَّى كَأَنَّكَ بِالذُّعْمَى تُطَالِبُنِي

ثَأْرًا، فَكُنْ مُنْعِمًا لَا طَالِبًا ثَارَا !!!

\*\*\*\*\*

يَا نَخْلَةً تَمَّسَّرَتْ بِالْحُبِّ فِي زَمَنِ

وَعُودٍ ; يَرَى النُّخْلَ فِي أَشْجَارِهِ عَارَا !!

بِالْأَمْسِ غَنَّى لَكَ الْأَحْبَابُ فِي سَمَرِهِ

يَنَافِسُ النُّورُ فِي سَاحَاتِهِ، النَّارَا

وَاسْتَخْلَصُوا لَكَ غَارًا مِنْ عَوَاطِفِهِمْ

تَشْتَاوُهُ الْأَرْضُ لَوْ يَغْدُو لَهَا غَارَا

مِنْ زَامِرِ الْحَيِّ قَدْ هَبُّوا لِسَامِرِهِ

وَمِنْ مَزَامِيرِهِ جَاؤُوكَ سُمَّارَا

جاؤوكَ زحفاً على الأقدامِ ; تحملُهُمُ°

قصائدُ أَلَهَبَت° للشوقِ مضمارا

هذا يُناجيكَ من أقصى الوفاءِ بهِـ

وذاك ينحتُ من معنالكَ تذكارا

وذا يُفَتِّجُ في ثوبِ الثناءِ (عُرَى)

وذا يُزَوِّجُها بالمدحِ (أزرارا)

وكان حُبُّكَ ينمو في جوانحهم°

حتَّى أحوالَ من الأجسادِ أشجارا

مَدُّوا عليهم° غطاءَ اللَّيْلِ، وابتكروا

ليلَ الموسيقى عصافيرًا وأطيارا

ما زلتَ تكبرُ في أحداقِ نشوتهم°

شمسًا فيرتدُّ عنك° الوعيُ محتارا

فارُّوا بتدُّورِ ذاك القُرْبِ .. و!!! أسفي!!

إذ° لم أكن° داخلَ التدنُّورِ فَوَّارا !!

كم كنتُ أشتاقُ لو أشعلتُ مجمرةً

بين الحشودِ، ولورتّـلتُ مزمارا !!

ما ردّـني عنك إلا عِلّـةٌ غـدرتْ

فلا تقلّ: خُلِقَ الإنسانُ غـدّـارا !!

وكنـتُ أكرـمُ خُطّـاري وقد وفـدوا

جوعى، وما أثقلَ الآلامَ خُطّـارـا !!

\*\*\*\*\*

إنّ غبـتُ ما غبـتُ إحـساسًا وأخـيلةً

شـعّـتْ هـناك بأُفـقِ الحفـلِ أقـمارا !!

يا من دنا فتدلّـى من مدارِ هوّى

في داخلي، كوكبًا في الروح سيّـارا

من رُكنِ عـِلّـتي الأـقـصى أراك هـُنا

في رُكنِ قلبي تحيا فيه دَيّـارا

فتنطوي بيننا الدُّنيا، وألمحُها

تنحلُّ في الشوقِ أبعادًا وأقطارا

شممتُ عطرَكَ في لحنِي، يفيضُ بهِـ

عَزْفُ أحوالٍ من القيثارِ أزهارا !!

ومِنْ (أُحِبُّكَ) أَلْفُ كُلاُّها انْهَمَرَتْ

بين الضلوعِ - من الإحساسِ - أنهارا

طُوبى لِمَنْ أَنْتَ مِنْ أقدارِهِ قَدَرُ

في الحُبِّ، ما أُوتِيَ الإنسانُ أقدارا !!